وقال غيره

وللشعر ألسنة حداد على العوراء ما برحت دليله
ولكن السعيد من اتقاها ودارها مداراة جميله

هذا وقد تكررت المذاكرة فيها مع قطب العارفين وعمدة السالكين فريد زمانه وعصره وسيد أهل وقته في مصره من إليه فضله تشد الرحال وتقف عند بديع هيباته فحول الرجال وبذكائه ونباهته تضرب الأمثال وفي أوصافه الجميلة تفنى الآجال نور حدقة العلماء ونور حديقة العظماء طراز العصابة العلوية الطاهرة وصاحب السرائر الزاهرة الطاهرة من أفرغت عليه سائر الكمالات بالتنصيص شيخ الإسلام والمسلمين السيد عبد الوهاب أبي التخصيص هو ابن وفا زاده الله فضلا وشرفا ولا زالت شموس علومه وفضله ساطعة وأنوار معارفه لامعة وبلغ الله مرامه وقصده وأهلك معاديه وضده وقد ألبسني تاج القبول وأجلسني على بساط الصفا مع من تحلى بجمال الأنس والوفا فجنيت ثمرات المعاني من شجرات الأنوار وغصت على درر الأدب من غوامض تلك البحار وعرض علي أن أشرحها

وأبرز

وأبرز معانيها المعانيها وأوضحها فرجعت القهقرى وتصاغرت نفسي عن صعود تلك الذرى فبالغ في الطلب وألزمني إلزام أهل الأدب فامتثلت أمره طائعا وبادرت إلى مطلوبه مسارعا بعد أن تذكرنا في أن هذا الفن ركدت ريحه وخبت مصابيحه وكل متوجه إلى ساحته هرب ويقول أخشى أن تدركني حرفة الأدب وأني وإن كنت كمن أهدى إلى البحر دره أو إلى ضوء الشمس من الكوة ذره أعتذر إلى مولاي بقول القائل

فما رسول الباغ قد يهدي لمالكه برسم خدمته من باغه التحفا

وقد اعتنيت فيما جمعته بضم النظائر وما انتخبه أولو الأبصار المنورة والبصائر مما اشتملت عليه بطون الدفاتر وحوته صدور الأكابر كما قال

والأقليس الأمر سهلا لطالب فدونكم هذا المداد وذا القلم

فرحم الله من حفظ لسانه ولازم حالة وشانه وذكر ما عابه وشانه وكف يده عن عرض أخيه وأعرض عما لا يعنيه فمن قلت ملاحته دامت سلامته وتسليم الأحوال لأهلها أسلم والله تعالى أعلم وهذا أوان الشروع في المقصود بعون الملك المعبود فنقول

Copyright © King Saud University